اتجاهات الشباب الأردني نحو الحراك العربي
ـ دراسة سوسيولوجية ـ

د, علاء زهير الرواشدة،
قسم العلوم الاجتماعية، جامعة البلقاء التطبيقية
ا.د.عبدالمهدي السودي،
قسم علم الاجتماع، الجامعة الأردنية.
د. أسماء ربحي العرب،
قسم العلوم الاجتماعية،جامعة البلقاء التطبيقية.
علاء الدين عدنان الطواها،
الجامعة الأردنية.
Alaa_rwashdeh@yahoo.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الشباب الأردني الجامعي نحو الحراك العربي ومدى وعيهم به في ضوء بعض المتغيرات، وبأسبابه، ونتائجه المتوقعة، ودور القوى الخارجية فيه، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة البالغ حجمها (268) مبحوث، وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة خلصت الدراسة إلى أن هناك تباينا في اهتمام الشباب بالحراك العربي،.ولا يوجد فروق دالة إحصائيا في اتجاهات الشباب نحو الحراك العربي تعزى إلى الجنس والعمل وطبيعة المسكن، بينما هناك فروق تعزى إلى متغير عمل الطالب، ومكان السكن والكلية والسنة الدراسية ومستوى تعليم الأب والأم،.وأن الفقر والشعور بالظلم وغياب العدالة والطريقة التي تعاملت بها الأنظمة مع الشعوب تمثل أسبابا مباشرة للحراك العربي. وأن الشباب يوافقون على النتائج التي يمكن أن يسفر عنها الحراك العربي ومن أهمها الفوضى وانعدام الأمن. و يوافقون على أن هناك تدخل من قوى خارجية في التأثير بمجريات

الحراك العربي بطرق مباشرة أو غير مباشرة، وأن اتجاه الشباب يميل إلى الاتفاق بان وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت،والفضائيات)، لعبت دورا مهما في الحراك العربي، وأهم الفضائيات التي اعتمد عليها الشباب في متابعتهم للحراك العربي، الجزيرة تلتها قناة العربية ومن بعدها جاءت السي آن آن ومن ثم البي بي سي، وذلك من وجهة نظر المبحوثين،.وتوصي الدراسة بضرورة قيام أنظمة الحكم العربية بإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية وتشريعية لمعالجة الاختلال والمشكلات التي تعاني منها الشعوب العربية كالفقر والبطالة، وسوء المعاملة، والتهميش، وغياب الديمقراطية والعدالة، وعدم تكافؤ الفرص.

الكلمات المفتاحية: الشباب، الاتجاه، التغيير،الحراك العربي

Attitudes of Jordanian Youth towards Arab Mobility -Sociological Study-

Abstract

The study aimed at identifying the attitudes of Jordanian youth towards Arab mobility and the range of their awareness of this mobility and its reasons, expected results, the role of the external powers in light of some variables.

A questionnaire was designed and used to collect data from the study sample which consisted of (268) of youth. Appropriate statistical methods were used to analyze the data.

The results of the study showed that:

- There is a variance in youth interest in Arab mobility
- There are no significant differences in youth attitudes towards Arab mobility attributed to gender, work, and the pattern of home.
- There are significant differences in youth attitudes attributed to youth work, place of accommodation, college, year of study, parents educational level...

- Poverty, unfairness, absence of justice, and the way that political ruling systems deals with their people were the main direct reasons of the Arab mobility from the youth point of view.

- The youth agreed with that the most important results of the Arab mobility was mass and lack of safety

They also agreed that there is a direct and indirect roles of the external powers in the mobility and its effects, in addition to the role of modern mass media (internet, satellite channels especially Al Jazeera, Al Arabia , CNN , and BBC. the most favorite watched channels by youth.

The study recommended that the Arab political ruling systems must conduct true political , economical, legislation reforms to treat and solve Arab nation problems such as poverty, unemployment, abuse, injustice, and absence of democracy and equal opportunities.

Key words: Youth - Attitudes – change - Arab Mobility

مقدمة:

سادت في معظم البلدان العربية منذ بداية العام 2011 م، حركات شعبية، شكلت بمجملها بيئة خصبة لعدد من اتجاهات التفسير، التي حاولت الإحاطة بهذا الحراك وتفسير أسبابه وآثاره، واتجاهاته وصولا إلى النتائج التي يمكن أن يسفر عنها. حيث استطاع أن يغير خارطة المنطقة.

وقد برز الاختلاف على وصف ما يحدث في العالم العربي، وظهر هذا الاختلاف فيما أطلق من تسميات كالربيع العربي، والثورات العربية، والحراك العربي، والاستقلال العربي، ورياح الحرية.

وتقود الملاحظة البسيطة لما حدث، إلى أن الغالبية من الشباب شارك بصورة فاعلة في الخطوات التي مر بها الحراك العربي، مستخدمين مختلف وسائل الاتصال الحديثة، والتي وفرها لهم استخدام الانترنت، وبخاصة مواقع التواصل الاجتماعي.

أشار تقرير حالة سكان العالم للعام 2011م، إلى الدور الكبير الذي قام به الشباب في المظاهرات التي عمت البلدان العربية، والذي حظي بكثير من اهتمام وسائط الإعلام، اذ برزت فيه سلطة الشباب وطروحاتهم حول مجتمعاتهم، وهو ما قد يؤدي في المدى الطويل إلى إحداث تغييرات أكثر جذرية على نطاق العالم، وقد كانت مشاركة الشباب في »الربيع العربي« غير مسبوقة،عن طريق الاستعانة بمواقع التواصل الاجتماعي مثل فايس بوك، وتويتر، فانطلقت احتجاجات الشباب عبر أرجاء المنطقة ضد انتهاكات حقوق الإنسان، والبطالة، والوضع القائم. **(صندوق الأمم المتحدة للسكان،2011: 24)**

مشكلة الدراسة واسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة بمحاولة الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: (ما هو اتجاه الشباب الأردني نحو الحراك العربي)، وقد تمت الإجابة على هذا التساؤل من خلال عدد من الأسئلة الفرعية التي تمثلت بما يلي:

-هل هناك فروق دالة إحصائيا في اتجاه الشباب نحو الحراك العربي تعزى إلى متغيرات الدراسة؟

-هل يتوفر لدى الشباب العربي وعي بالحراك الذي حدث في العالم العربي خلال العام 2011م وما هو مصدر معرفتهم عن الحراك ؟

-ما هي اتجاهات الشباب نحو الأسباب التي أدت إلى الحراك العربي؟

- ما هي اتجاهات الشباب نحو النتائج المتوقعة للحراك العربي؟

-ما هي اتجاهات الشباب نحو تأثير القوى الخارجية في إحداث الحراك العربي؟

-ما هي اتجاهات الشباب نحو دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الحراك العربي؟

أهمية الدراسة:

يمكن تلخيص أهمية الدراسة على المستويين العملي والنظري ومبرراتها بالنقاط الآتية:

- يعتبر المجتمع الأردني من المجتمعات العربية التي شهدت مستويات مختلفة من الحراك الشعبي، متأثرة بما يحدث في البلدان العربية في إطاره العام، وقد اتسع نطاق هذا الحراك الذي بلغ خلال تسعة أشهر أكثر من 3000 فعالية توزعت على مختلف محافظات المملكة، لذا جاءت هذه الدراسة للتعرف على اتجاهات الشباب الأردني نحو الحراك، الذي أدى إلى الثورات العربية، التي برز فيها دورا محوريا للشباب.

- تركز هذه الدراسة على فئة الشباب لمعرفة اتجاهاتهم ومدى وعيهم بظاهرة الحراك وأبعادها. والشباب من أكثر الفئات عرضة لهذا الفعل الاجتماعي، لكونهم يشكلون مرحلة عمرية تتميز بالحيوية والنشاط والرغبة القوية نحو التجديد والتغيير، تجعلهم أكثر الفئات الناقدة والانفعالية،لكثر المتناقضات الحياتية التي يواجهونها.

- أبرزت أحداث سنة 2011 الدور المتنامي للشباب في الحراك الإجتماعي والسياسي الذي تشهده المنطقة العربية، مما دفع ببعض المحللين للحديث، وبشيء من المبالغة، عن -زلزال الشباب-. وذلك في إشارة إلى تعاظم تأثير شريحة الشباب المتضخمة في المجتمع العربي والعالم الإسلامي بشكل عام. وفي المجتمع الأردني بشكل خاص خصوصا إذا ما علمنا بأن أكثر من ثلثي المجتمع الأردني فتي.

- موضوع الدراسة هو من أهم موضوعات البحث في علم الاجتماع بشكل عام، والحركات الاجتماعية، وعلم الاجتماع السياسي، والمشكلات الاجتماعية بشكل خاص، والتي تركز بمجملها على تحليل الظاهرة وتفسيرها وتقديم الحلول المناسبة لها.

- وتستمد الدراسة أهميتها التطبيقية من المقترحات والنتائج والتوصيات التي يمكن أن تتوصل إليها لبلورة أسس علمية وموضوعية

توضح كيفية معالجة مشاكل الحراك الشعبي. كما ستكون هذه النتائج والتوصيات أساسا تنطلق منه مؤسسات الدولة وصانعي القرار في دراسة الاتجاهات نحو العوامل المؤثرة في حراك المجتمع الأردني. كما وتساعد في وضع خططها وبرامجها لتحسين ظروف الحياة ورفع مستوى المعيشة.

– ندرة الدراسات الميدانية حول الحراك العربي لذا جاءت هذه الدراسة لسد النقص في مجالها.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى ما يلي:

-معرفة اتجاهات الشباب نحو الأسباب التي أدت إلى الحراك العربي

-التعرف على مدى معرفة الشباب بالحراك العربي.

-معرفة اتجاهات الشباب نحو الأساليب التي تم استخدامها في الحراك وخاصة دور تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في الحراك العربي.

-التعرف على اتجاهات الشباب نحو تأثير القوى الخارجية في إحداث الحراك العربي.

-التعرف على اتجاهات الشباب نحو النتائج المتوقعة للحراك العربي من خلال معرفة التضحيات والمشكلات والخسائر التي نجمت عن الحراك العربي.

-التعرف على العلاقة بين متغيرات الدراسة واتجاهات الشباب نحو الحراك العربي.

ـ مفاهيم ومصطلحات الدراسة النظرية والإجرائية

1ـ الحراك

شاع استخدام مفهوم الحراك في العصر الحديث بشكل غير مسبوق، والسبب ارتباطه بمفاهيم يصعب فصلها أو الحديث عنه دون التطرق إليها كالتغير، والإصلاح، والتحول الديمقراطي، ورياح الحرية، والربيع العربي

وغيره، حيث يعد الحراك المغذي الرئيس لكل تلك الظواهر، وكلها مفاهيم تحمل معنى التغيير ببعديه الإرادي وغير الإرادي.

ويتحدد المفهوم الإجرائي للحراك الشعبي العربي وفقاً لغايات الدراسة الحالية بالآتي: هو مجموعة الاعتصامات والتظاهرات والإضرابات والاحتجاجات التي يشهدها المجتمع العربي منذ عامين، وتتكرر بشكل مستمر كل يوم للمطالبة بالإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتحسين الظروف المعيشية، وإيجاد فرص عمل، وحرية التعبير وممارسة الديمقراطية، ومحاربة الفساد في مؤسسات الدولة. وغيرها من المطالب الخدماتية، إلى أن تصل إلى تغيير النظام.

ويشير مارتين (Martin, 1988:13) إلى أن التغيير والثورة في سبيل الحرية لا تضمن بناء الديمقراطية دائما، فعملية بناء الديمقراطية، عملية معقدة من الموازنه بين الخاص والعام، والرقابة على السلطات..، بمعنى ليس من الضروري أن تؤدي الثورة إلى الحرية، وإن كانت المطالبة بالحرية محرك للثورة. فلا تقبل الثورة الحديثة نظاما هرميا مقدسا، وهذا يعني أن الثورات الدينية لم تكن ثورات، لأن الثورة الحديثة شأن علماني حتى لو كانت دينية (Friedrich. C. J, 1996: 12). ويمكن القول أن عنصر الجدة والراديكالية في الثورة هو عدم قبولها وجود سلطة فوق سلطة الدولة والمجتمع تبرر وجود النظام السياسي القائم، ذلك كله شأن علماني حديث حتى لو أعيد بناءه بناءا دينيا، وتتضمن الثورة رفض التسليم بوجود مبررات ثابتة للنظام القائم (Brinton. C , 1995:23).

إجرائيا يقصد بالاتجاهات نحو الحراك لغايات هذه الدراسة: مجموعة الأفكار والمعتقدات ووجهات النظر التي يحملها الشباب نحو الحراك العربي في المجتمع الأردني. ويقاس الاتجاه بالعلامة الكلية التي يحصل عليها الفرد على مقياس الاتجاهات المعد لهذه الغاية. وعلية فالاتجاه نحو الحراك العربي:

هو المشاعر الانفعالية والميول والاستجابة لدى المبحوثين مع أو ضد الحراك العربي،وهي أفكار ومعتقدات الشباب نحو الحراك.

الإطار النظري:

يعتبر الحراك العربي شكلا من أشكال التغير الاجتماعي الذي فرض على واقع الحياة العربية صيغة جديدة للعلاقات البنائية التي تحكم مكونات هذا المجتمع، إلى جانب التغير في الوظائف التي كانت تقوم بها هذه البنى من مؤسسات وأحزاب ومكونات اجتماعية أخرى، إضافة إلى الآثار السلبية والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يمكن أن تنتج عن هكذا تغيير. يقسم أرسطو الثورات إلى نوعين: نوع يؤدي الى تغيير الدستور القائم فينتقل من نظام حكم إلى نظام آخر، ونوع يغير الحكام في إطار بنية النظام القائم. (Aristotle, 2000: 22)

ويشير توماس كون في كتابه – بنية الثورات العلمية– إلى التشابه في استخدام كلمة ثورة في عبارتي: الثورة العلمية والثورة السياسية، وهما يشيران الى انتقال غير تدريجي من أنموذج إلى أنموذج آخر يستبلدله. (Kuhn T. 1996: 23)

وقد شهد العالم العربي عام 2011 تغييرات جذرية، في ظل ما عُرف باسم الربيع العربي. و سبقت هذه التغييرات إرهاصات وعوامل كثيرة تضافرت معا لتمهد لزلزال التغيير الذي بدأ قويا في أدواته وطبيعته. ويقتضي ذلك الاهتمام بثقافة التغيير في ضوء الحراك الشعبي والثقافي والسياسي، لفهم ما حدث من تغييرات شاملة، والإفادة من دروس التغيير وتحويلها إلى ثقافة ممنهجة لتصبح سبيلا لإحداث تغييرات أوسع تخدم قضايا التنمية والتطور في المجتمع العربي. فضلا عن البحث في خلفياتها الفكرية وتمثلاتها الثقافية في مختلف الجوانب الأدبية والفنية والاجتماعية والسياسية والإعلامية.

– الدراسات السابقة:

الدراسات الميدانية في المجتمع الأردني والعربي قليلة في هذا المجال، خصوصا في تحديد درجة الوعي، والأسباب المؤدية للحراك الشعبي ونتائجة ووسائلة. ومنها دراسات نظرية كدراسة (بشارة عزمي،2011) (المدني، توفيق وآخرون،2011) (حنفي ساري،2011) (الهر محمود،2011) ودراسة ميدانية لمركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية (2011)، خلصت إلى أن 32■ من الأردنيين يعتقدون أن الحكومة جادة بمحاسبة الفاسدين، و35■ فقط يعلمون بوجود حراك شبابي وشعبي، ونحو نصف الأردنيين يؤيدون إجراء انتخابات نيابية مبكرة قبل نهاية العام الحالي. و أن 68■ من المستطلعة آراؤهم يعتقدون أن حرية التظاهر مكفولة، فيما اعتبر 75■ منهم أن حرية الصحافة مضمونة. ورأى 73■ من عينة الاستطلاع الذي حمل عنوان –حالة الديمقراطية في الأردن–، أن حرية الانتساب للأحزاب السياسية مضمونة.

ويعتقد 78■ من المستجيبين أن عقد الاجتماعات والاحتجاجات السلمية هي وسيلة مناسبة لتغيير الحكومة اذا ظهرت الحاجة لذلك، في ما يعتقد أقل من نصف المستجيبين 48■، أن الضغط على البرلمان لحجب الثقة عن الحكومة هو وسيلة مناسبة، ويعتقد 45■ أن الانتظار حتى تتغير الحكومة هو أفضل الوسائل، ويرفض 93■ اللجوء إلى استخدام العنف باعتباره وسيلة لتغيير الحكومة. وأعرب 64■ من المستطلعة آراؤهم عن رغبتهم بإجراء الانتخابات البلدية في حزيران للعام الحالي، كما يرغب 51■ من أفراد العينة بإجراء الانتخابات النيابية في نهاية 2012. وأيد 31■ من المستجيبين للاستطلاع إجراء تعديلات دستورية جديدة، لكن 41■ منهم لا يؤيد ذلك.

وسمع 35■ فقط من الأردنيين بالتنظيمات والحراكات الشبابية المطالبة بالإصلاح، وفق الاستطلاع الذي أظهر أن 27■ من النسبة التي

سمعت بتلك الحراكات، مقتنعون بجدوى وأهمية هذه التنظيمات والحراكات الشبابية والشعبية. أظهرت النتائج أن نسبة من يعتقدون بأن الأمور تسير بالاتجاه الصحيح في الأردن هي (60■) مقارنة بـِ (25■) يعتقدون أنها لا تسير في الاتجاه الصحيح. وقال الاستطلاع إن الشعور بالأمن والاستقرار حصل على نسبة (36■) وجدية الحكومة بالإصلاح ومحاسبة الفاسدين(32■) كانت أهم الأسباب لاعتقاد المستجيبين بأن الأمور تسير بالاتجاه الصحيح، فيما كان الوضع الاقتصادي السيئ، (فقر، بطالة، غلاء معيشة) (36■) وتفشي الفساد والواسطة والمحسوبية (31■)أهم الأسباب لاعتقاد المستجيبين بأن الأمور تسير بالاتجاه الخاطئ، وارتفع تقييم المستجيبين لحالة الديمقراطية في الأردن مقارنةً بالعام الماضي، وجاء ضمان الحقوق والحريات المدنية والسياسية كأهم سمة يجب أن تتوافر بالأردن حتى نقول إنه بلد ديمقراطي (57■)، تلتها قيمة العدل والمساواة (15■) في المرتبة الثانية. ويعتقد (28■) أن انتشار الفساد المالي والإداري والواسطة والمحسوبية، هي أهم المعيقات للتحول الديمقراطي في الأردن، فيما كان عدم ضمان حرية التعبير والرأي (7■) ثاني أهم معيق. ولكن يعتقد 12■ بأنه لا يوجد معيقات للتحول الديمقراطي في الأردن، بينما أجاب 18■ بأنهم لا يعرفون إذا كان هنالك معيقات للتحول الديمقراطي في الأردن.

و يعتقد 58■ من المستجيبين أن تطبيق مبدأ المساواة في حقوق المواطنين بغض النظر عن الغنى أو الفقر مطبق في الأردن، في ما يعتقد 66■ أن تطبيق مبدأ المساواة في حقوق المواطنين بغض النظر عن بلد الأصل مطبق في الأردن. ويرى 71■ من المستجيبين أن الفرد يتمتع بمعاملة عادلة في مصالح الشرطة، في ما يعتقد 41■ فقط أن الفرد يتمتع بمعاملة عادلة في إجراءات الحصول على وظيفة في القطاع العام. وأفاد ما يقارب ثلث المبحوثين (32■) بأنهم يستطيعون انتقاد الحكومة علناً بزيادة مقدارها (13) نقطة عما كانت عليه في العام الماضي (19■).

وأظهرت النتائج أن الدافع الرئيسي الذي قد يؤدي للمشاركة في تظاهرة أو اعتصام أو فعالية احتجاجية سلمية هو تردي الوضع الاقتصادي وارتفاع الأسعار(27■)، في ما جاء الشعور بالظلم وعدم المساواة (11■) في المرتبة الثانية، وجاءت المطالبة بالحقوق السياسية والاجتماعية والدينية (9■) في المرتبة الثالثة.

وقال الاستطلاع إن أكثر من ثلي المستجيبين يعتقدون بأنه لا يوجد حالياً حزب سياسي أو حركة سياسية مؤهلة وقادرة على تشكيل الحكومة، في ما يعتقد (8■) فقط أنه يوجد حزب أو حركة سياسية قادرة على تشكيل الحكومة في الأردن. وأشار إلى أن هناك ارتفاع واضح وملحوظ في نسبة من يقبلون بوصول حزب سياسي لا يتفقون معه الى السلطة مقارنة بالأعوام السابقة، فقد أظهرت النتائج أن (26■) يقبلون بذلك مقارنة بـ 9■ في العام 2010. وبحسب النتائج، فإنه في حالة إجراء الانتخابات النيابية (يوم الاستطلاع)، فإن 33■ يرجحون منح صوتهم لمرشح من الاتجاه السياسي الوطني، في ما أفاد 23■ أنهم يرجحون منح صوتهم لمرشح من الاتجاه السياسي الإسلامي، و 10■ للاتجاه السياسي القومي العربي، و2■ للاتجاه الليبرالي. بينما أفاد ما يقارب الربع بأنه ليس لديهم اتجاه سياسي معين.

ويعتقد أكثر من النصف بقليل بأن مجلس النواب يقوم بدوره في: مساءلة الحكومة (52■) وبسن القوانين (50■) وبالإشراف على الإنفاق العام (52■)، بينما تتراجع نسبة تقييم المواطنين لقدرته على مكافحة الفساد (48■) والتأثير في السياسات العامة (46■)، والتمتع بالاستقلالية عن السلطة التنفيذية (45■)، لتصل أدناها بقيام المجلس بالتواصل مع المواطنين (41■).

وأظهرت نتائج الاستطلاع ارتفاع نسبة من يعتقدون أن السلطة التنفيذية وأجهزتها (من 56■ في العام 2010 إلى 63■ في العام

2011) وذوي النفوذ السياسي والاقتصادي (55■ في العام 2010 إلى 61■ في العام 2011) يتدخلون في الأحكام الصادرة عن القضاء.

وبحسب رأي المستجيبين فإن التظاهر والاعتصام والاحتجاج السلمي 33■هي الوسائل الفضلى لتغيير سياسة الحكومية عندما يكونون غير راضين عنها، فيما جاء الحوار مع الحكومة (10■) كخيار ثانٍ واستخدام وسائل الإعلام المختلفة (7■) كخيار ثالث.

– النظريات المفسرة للحراك العربي

يشير الأدب النظري في علم الاجتماع إلى العديد من النظريات التي تناولت تفسير عمليات التغير الاجتماعي (التنمية،التطور، الثورة، العاملية) في إطار أي مجتمع، إضافة إلى عوامل التغير وأدواته كالعوامل الفكرية والسياسية والاجتماعية والداخلية والخارجية....، إلا أن ما تجدر الإشارة إليه هنا هو النظريات العاملية في تفسير التغير الاجتماعي وخاصة تلك التي ركزت على العامل التكنولوجي والعامل الاقتصادي والعامل الثقافي.

فتربط نظرية العامل التكنولوجي بالتغير الاجتماعي بما تسببه التكنولوجيا من تحولات داخل أي مجتمع، وخاصة بعد أن يكون هذا الاستخدام استجابة لحاجة معينة يرى الأفراد أن تحقيقها يرتبط باستخدام هذا النوع من التكنولوجيا، حيث تركز الرؤية الأساسية في هذه النظرية إلى أن أي اكتشاف أو اختراع تقني يؤدي مباشرة إلى تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية، ويزداد هذا الأثر في القيم الاجتماعية التي تتأثر باستخدام الأفراد للتكنولوجيا. **(الدقس،2005: 115–122)**.

وفيما يتعلق بنظرية العامل الاقتصادي الذي يمكن الإشارة إليها كإطار مرجعي في تفسير جوانب الحراك العربي، فان هذه النظرية تعيد أسباب التغير إلى بعدها الاقتصادي، ومن أبرز العلماء الذين ترتبط بهم هذه النظرية كارل ماركس ونظريته الماركسية التي تتبنى الفكرة القائلة أن العوامل الاقتصادية تؤثر إلى حد بعيد في تشكيل الحياة الاجتماعية وفي نشأة

الجماعات وتكوينها، بالإضافة إلى تأثيره في أبعاد المجتمع السياسية والفكرية والثقافية، ويشكل المحرك الأساسي للتغير الاجتماعي. **(الدقس، 2005: 137–144)**

يمكن من خلال نظرية العامل الثقافي الإشارة إلى ثلاثة أنماط تساهم في إحداث التغير الاجتماعي وهي 1نظرية الانتشار الثقافي التي ترجع عملية التغير إلى العوامل الخارجية، 2ونظرية الصراع الثقافي التي ترجع التغير إلى عوامل داخلية، 3ونظرية الصراع الثقافي أو ما يعرف بالمتناقضات الثقافية التي تنبع من داخل المجتمع، حيث يؤدي إزالة هذه التناقضات إلى أحداث تغيرات اجتماعية، فكلما زادت هذه المتناقضات أدت إلى زيادة حدة الصراع وبالتالي إلى تعميق حدة التغير الاجتماعي. **(الدقس، 2005: 146–156)**.

نلاحظ أن لعلم الاجتماع دورا واضحا في دراسة وفهم ظاهرة الحراك الشعبي ومعالجتها في المجتمع المعاصر. لأن الحراك الشعبي ظاهرة لها أبعادها النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والتربوية والدينية؛ فهي تستوجب الدراسة والتقصي حتى يمكن فهمها. (بني فياض، 2008: 15). والتي ربما لا يخرج تفسيرها عن بعدين هما: نتاج عوامل خارجية تتمثل بالتغيرات العالمية الحادة كالسياسات الاستعمارية والعسكرية والحروب والصراعات غير المبررة، والأزمات الاقتصادية العالمية وتأثيراتها على مجتمعاتنا، وعوامل داخلية تتعلق بالظروف الاقتصادية الصعبة للأفراد والجماعات، والحرمان السياسي والديمقراطي في المجتمع وعوامل التفسخ الأسري والاجتماعي مما ينعكس في تغيير الإفراد لأفكارهم واتجاهاتهم وسلوكهم.(لبيب،2005: 23).

ومن جانب آخر اختلفت تفسيرات علماء الاجتماع لظاهرة الحراك كل حسب مرجعيته، فنجد الوظيفيين أمثال دوركايم وبارسونز وميرتون قد ربطوا ظهور ظواهر كالحراك الى وجود خلل بنائي داخل النسق الاجتماعي ممثل بفقدان اندماج الفرد بالجماعات الاجتماعية، والثقافة السائدة مع ضعف

آليات الضبط والقواعد المنظمة لسلوك الفرد وتفكك المنظومة القيمية والأخلاقية في المجتمع مما تنتج هذه الظروف قيم مضادة، فتولد السلوك المخالف للأعراف والمعايير المجتمعية، وهذه حالة تعبر عن عدم قدرة الأنساق والمؤسسات على تلبية حاجات الأفراد والجماعات وطموحاتها فتتشكل حالة الثورة والتحرك لإحداث التغيير.

بينما ينظر الماركسيون إلى أن سبب مثل هذه الظواهر يعود لتفشي الظروف الاقتصادية السيئة التي تعيشها فئات كبيرة بالمجتمع على هامش مخلفات النظام الرأسمالي من فقر وبطالة، ومعاناتها المريرة من الحرمان ببعديه الاقتصادي والسياسي، وفقدان المجتمع للعدالة الاجتماعية، والمساواة بين فئاته، وتزايد الشعور بالاضطهاد والتهميش والاحتكار والاستغلال في مناحي الحياة، مما ينعكس على نمو ظواهر عدة تدعوا إلى التغيير. ويذهب سيجلمان (Siglman) مؤيداً هذا التفسير عندما أرجع ظواهر التغيير إلى عدم الاستقرار السياسي في الدولة نتيجة عدم العدالة والمساواة بين الأفراد والجماعات. فالحراك الشعبي تعبير عن حالة التعارض القائم بين مصالح الجماعات، وتزايد الشعور بالظلم والحرمان وعدم المساواة والاضطهاد بأشكاله المختلفة خاصة السياسي والاقتصادي والاجتماعي. (رشوان،2011: 17).

-أسباب الحراك العربي

تعتبر الحاجة إلى الإصلاح واحدة من أسباب الحراك الحاصل في العالم العربي، وعند التحدث في معاني الإصلاح فإن أول مفهوم يمكن الإشارة إليه هو -محاربة الفساد بكل أبعاده السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتي تقود معالجتها إلى إيجاد بيئة جديدة تساهم في انتشار معاني الديمقراطية والحرية والعدالة، وهي الحالة التي لم تستطع الشعوب العربية أن تؤسس لها بطريقة صحيحة بسبب فرض الرؤية الرسمية للإصلاح بعيدا عن حاجة المجتمعات ومشاركتها في صياغة احتياجاتها.

وعلى مستوى الفهم النظري لعلاقة التغير بالإصلاح التي كانت تسود العالم العربي فان التغير في معنى الإصلاح أو في حدوده، هو الذي أصبح، مقصودا ضمنا أو صراحة في الحديث عن التغيير أو في الدعوة إليه **(لبيب،2005: 163-165)**. وقد بقي الإصلاح السياسي حالة غائبة عن الطرح بقوة في العالم العربي وظل يدور الحديث حوله بين النخب السياسية وخاصة في ظل منع الأحزاب أو تقييدها، فعلى الرغم من المناداة ومنذ بداية الثمانينات بأن الديمقراطية هي السبيل الصحيح لتفعيل مشاركة الإنسان العربي في التنمية الشاملة، وبدونها تظل تلك المشاركة شبه معطلة، والديمقراطية هي الوسيلة التي تحمي الوطن من التدخلات السلبية والخارجية، وخاصة أن تقارير التنمية البشرية تشير باستمرار إلى تراجع موقع الدول العربية في معايير التنمية السياسية، إلى مؤخرة الدول النامية وليس الدول المتقدمة فحسب، أن كان ذلك في معايير التنمية الديمقراطية أو مشاركة المرأة وتمكينها أو الانتخابات أو نشاط البرلمان أو غير ذلك. **(عبد الجابر،2006: 85-87)**

وفي ضوء ذلك يسعى المجتمع العربي لمعالجة مجموعة من الاختلالات التي أسست للفساد في مختلف المجالات، مما أدى إلى تفكك المجتمعات وتفسخ نسيجها الاجتماعي، ويشير عبد الإله عبد الإله بلقزيز في وصف هذه الحالة إلى أنه – من المؤكد أن تونس ومصر عانتا حكما مستبدا غشوما، وفسادا سياسيا وماليا مدمرا، ونهبا منظما للثروات والمقدرات، وإفسادا شاملا للحياة السياسية، واحتكارا للسلطة من قبل فئة تتربع على عرشها عصابة من الأهل والأقرباء، وإنما هما عانتا من نتائج ذلك على صعيدي ثقافة المجتمع ومنظومة القيم فيه، وأن إشاعة ثقافة الخوف والخنوع والتواكل والاستسلام للقدر الاجتماعي، وقيم الانتهازية والتوجه لأصحاب الجاه والنفوذ والاستسلام لهم، وفقدان قيم التضامن والشعور بالكرامة الفردية والجماعية، إنما هي من

الأوضاع السلبية المدمرة للنسيج الاجتماعي التي ترمي إلى تحقيقها كل سلطة مستبدة، فاسدة وغير شرعية،- **(عبد الإله بلقزيز،2011: 30)**

ويشير الوصف السابق إلى أن النظام العربي الرسمي كان وبطريقة غير مباشرة ومن غير وعي قد ساهم في إيجاد البيئة التي ساهمت في تشجيع الناس على التحرك ضد بناءه السياسي من خلال حراك جماهيري اسقط لغاية الآن ثلاثة أنظمة عربية، وإن كان مفهوم الثورة في العالم العربي أطلق كتسمية على عدد كبير من الظواهر المختلفة في شدتها والتي تمتد من أي تحرك مسلح أو غير مسلح ضد نظام ما إلى التحركات التي تطرح إسقاط النظام واستبداله، وتحركات اليوم هي أقرب في معناه العام إلى خروج الناس في طلب الحق وضد الظلم.

- خصائص وسمات الحراك العربي

تميز الحراك العربي بسمات خاصة أهمها، أن هذا الحراك لم يكن له أية قوة سياسية منظمة تستخدمها لكي تتسلم الحكم بالقوة، وإنما نشبت انتفاضات تحولت إلى ثورات شعبية على الأنظمة تدعو إلى إسقاطه من دون أن تحل محله قوة سياسية منظمة، أما الخاصية الثانية فهي تلك التي تشير إلى أن التحركات العربية قدمت نموذجا جديدا من الثورات لم يكتمل بعد حيث لم تنشب هذه التحركات عبر حزب سياسي منظم يسعى للوصول إلى السلطة، بالإضافة إلى أن يوم نشوب الثورة اتضح فيما بعد انه لم يكن اللحظة التاريخية المواتية لقيام تحركات تصل إلى مستوى الثورة بل كان دعوة ليوم غضب كما حدث في مصر مثلا، وفي تونس فقد انطلقت الانتفاضة للتضامن والاحتجاج في ناحية سيدي بو زيد ثم تحولت بالتدريج إلى ثورة عارمة.**(بشارة، 2011: 33)**

ويشير عبد الإله عبد الإله بلقزيز في وصف قريب لما تم تناوله سابقا إلى أن هذه الثورات من - قيادة أو إيديولوجيا، أو طبقة مثقفة مناضلة قادرة على نشر الوعي الثوري وقيادته. كما خلت من النظام الطليعي الحزبي

والنقابي، الإيديولوجي القادر على حشد الآخرين وتنظيمهم وصياغة أهدافهم - **(عبد الإله بلقزيز، 2011: 35)**.

- القوى الخارجية والحراك العربي

يرتبط بالحراك العربي خلال العام 2011م فكرة التدخل الخارجي والمساهمة الفاعلة من قبل قوى مختلفة، حيث يمكن للمتابع على الأقل الإشارة إلى التدخل العسكري للقوى الكبرى من خلال قرار الأمم المتحدة الذي أعطى شرعية قصف القوات التي كانت تتبع للنظام الليبي السابق.

ويختلف التدخل الخارجي في أحداث الربيع العربي تبعا لمصلحة هذه الدول وتبعا لطبيعة النظام، وهو ما يمكن ملاحظته في مواقف كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا وموقف كل من روسيا والصين تجاه ما يحدث في اليمن وما يحدث في سوريا.

وبصورة مباشرة فان العالم يشير إلى موقف الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها القوة العظمى في العالم، والذي يمكن الإشارة إليه من خلال خطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما الذي ألقاه بعد انطلاق الربيع العربي والذي أشار فيه إلى أهمية التحول الديمقراطي في العالم العربي.

ومن جانب آخر مثلت الثورات والانتفاضات الشعبية العربية صدمة للدوائر السياسية والاستخباراتية والبحثية في الولايات المتحدة على نحو فاق قدرة تلك الدوائر على توقعها وسرعة الاستجابة لها، وهو ما دفع نيكولاس بيرنز نائب وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، إلى اعتبارها -زلزالا كبيرا- يراه الأهم منذ سقوط الإمبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، وبتوم دونيلون مستشار الرئيس أوباما الذي يضع له الاستراتيجيات الكفيلة بالتعاطي مع الثورات العربية، يميل إلى تشبيهها بفترة التحرر العربي من الاستعمار الأجنبي في حقبة ما بعد الحرب الكونية الثانية. **(عبدالفتاح،2011: 10)**

وقد ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية في دعم حركات الربيع العربي بعدة طرق، فإلى جانب الدعم العسكري لجأت إدارة الرئيس أوباما إلى:

1. الدعم الاقتصادي من خلال مساندة الديمقراطية في مصر وتونس على تجاوز التداعيات الاقتصادية السلبية للثورات، حيث أعلن اوباما إسقاط ملياري دولار من ديون مصر وتونس.
2. الدعم السياسي حيث لجأت الادراة الأمريكية إلى مد جسور الثقة مع النظام المصري وخاصة بعد أن تبين اتجاهه المعتدل تجاه القضايا في كل من إيران وفلسطين، بالإضافة إلى تجديد التزام بلاده بدعم تحريك عملية السلام في الشرق الأوسط استنادا إلى مبدأ الدولتين.
3. الدعم الثقافي من خلال مقترحات أمريكية بضرورة التعاطي مع العرب من منظور مغاير للصورة الذهنية النمطية السائدة في الغرب والتي طالما روجت أنهم شعوب غير ثورية لا تتوق للديمقراطية والتغيير، كما ظهرت طروحات أمريكية بضرورة مراجعة التصنيفات الأمريكية التقليدية للقوى السياسية الفاعلة داخل الدول العربية بين معتدلة وغير معتدلة وتبني معيار جديد يصنفها إلى – قوى شرعية – وأخرى – غير شرعية –. **(عبدالفتاح،2011: 56)**

– دور تكنولوجيا الاتصالات الحديثة والإعلام في الحراك العربي

يرتبط الحراك العربي بدور العلام وتكنولوجيا الاتصالات الحديثة التي ساهمت إلى حد كبير في سهولة التواصل بين المشاركين، حيث انطلقت هذه الحركات بفعل استخدام تكنولوجي سرعان ما امتدت إلى شتى أنحاء الفضاء الإعلامي الافتراضي غير المحدود، ولذا كان جيل الشاب المستوعب لهذه الأداة والمتفاعل معها هو الحامل الاجتماعي، وهو سيد الحدث في مصر كما كان في الحدث التونسي، حيث تمكن جيل الشباب، الأكثر وعيا بما يجري في العالم والأكثر حرصا على طلب الحرية من تحقيق نوع من التكتل

الافتراضي الواسع فيما بينهم حتى أصبحت الثورة في مصر وتونس نموذجا مثاليا لثورات – عصر ما بعد الحداثة – **(عبد الإله بلقزيز،2011: 34)**.

وجاء الفيسبوك، وغيره من الشبكات الاجتماعية، ليحدث ثورة معلوماتية وثقافية واجتماعية جديدة ويسهل تواصل ملايين العرب بشكل أسرع، ولاحظنا دوره الفاعل في انطلاق وإشعال الثورات العربية والحفاظ على ديمومتها. واليوم ترى ملايين العرب مسلحين بالفكر واللغة والمعلومة والتقنيات والشبكات الاجتماعية والإعلامية والإخبارية ولوحة المفاتيح ويقفون بكل ثقة واقتدار في الخندق الأول يتابعون قضايا أمتهم، ويقاتلون في صفوفها، ويدافعون عنها وعن مستقبلها، ويُثقفون ويستنهضون أبناءها، ويثرون المحتوى الرقمي العربي.

وقد حدد علماء الاجتماع والسياسة والنفس ثلاثة مراحل لتكوين الاتجاه والرأي العام ابتداء من مرحلة **الإدراك** ومرورا بمرحلة **الصراع الذي ينتقل فيها التناقض من الإدراك الذاتي إلى الارتباط بالقوى الاجتماعية بحيث يتحول من تناقض إلى تصارع** وانتهاء بمرحلة **التركيز** التي تنتهي بالتأييد أو المعارضة أو عدم الاهتمام.**(محمد المهدي، دون سنة نشر: 22)**. و تتشابك العلاقة بين وسائل الاتصال والتأثير على الاتجاه و الرأي العام، وتعتبر أنواع الظروف المحيطة بالاتصال وأنواع التأثيرات التي تحدثها وسائل الاتصال من أبرز العوامل التي تساهم في تشكيل الاتجاه والرأي العام، حيث يمكن أن تؤثر وسائل الاتصال والإعلام بطريقة ايجابية أو سلبية على تكوين الاتجاه والرأي العام من خلال الطريقة التي يتم بواسطتها عرض القضايا والمشكلات أيا كان نوعها، اقتصاديا أو سياسيا أو ثقافيا أو اجتماعيا أو دينيا.**(عبد الرحمن، 2002: 264-266)**.

وبعيدا عن الإعلام العربي الرسمي تشير الدراسات إلى أهمية الإعلام غير الرسمي وخاصة الجزيرة في إيجاد حالة جديدة في العالم العربي من خلال طبيعة المعلومات التي بدأت بالتعاطي معها منذ إنشائها في عام

1996، وقد ساهمت هذه القناة من خلال بعد تكنولوجي وإيديولوجي في توجيه جانب من الحراك العربي الذي حدث في العالم العربي **(Lawrence Pintak, 2011: 31)**.

وخلاصة الأمر حول دور الإعلام ووسائل التكنولوجيا الحديثة في الحراك العربي يمكن القول إلى أن وسائل الاتصال الحديثة سواء كانت الفضائيات أو الانترنت بمختلف تطبيقاته ساهمت في تشكيل اتجاه ورأي عام فاعل سرعان ما توفرت لديه القوة في الانتقال إلى مرحلة الفعل الذي تم التعبير عنه في الساحات العربية.

- النتائج المتوقعة للحراك العربي

يقود الحديث عن الحراك العربي إلى النتائج التي يمكن تنتج عنه، فمنها ما هو سريع التحقق في الواقع العربي، ومنها ما قد يأخذ وقتا في التشكل والتأثير، ويخضع تتبع هذه الآثار والنتائج إلى ما يعرف بقانون التطور المتفاوت بين السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

وقد أشار عبد الإله عبد الإله بلقزيز إلى هذه القضية في وصفه إلى مرحلة البناء بعد الثورة، اذ بين أن لحظة البناء، غير قابلة للانجاز دفعة واحدة، وأن مستويات البناء وأبعاده ومجالاته يزامن بعضها بعضا في التبدل والحصيلة والنتائج، - فبينما يمكن للتغييرات في مجالي السياسة والاقتصاد أن تأخذ سنوات أو عقدا أو عقدين، بعد الثورة، فتبين ملامحها وتسرى حقائقها الجديدة في الواقع المادي، فان نظيرتها في مجالي الاجتماع والثقافة تأخذ زمنا أطول قد يستغرق جيلا أو جيلين قبل أن تبدأ في الإفصاح عن ثمراتها. - كما يشير إلى الفارق الكبير بين المبدأين الذين تقوم عليهما علاقات السياسي والاقتصادي وعلاقات الثقافي والاجتماعي، المبدأ الأول هو المصلحة، أما المبدأ الثاني فهو الاعتقاد والاقتناع **(عبد الإله بلقزيز،2011: 23-25)**

وبشكل عام يمكن الإشارة إلى عدد من النتائج التي يمكن ان ترتبط بالحراك العربي، وتتلخص بما يلي:

1. صعود الحركات الإسلامية: نتج عن الحراك العربي، بروز التيارات الإسلامية بأطيافها المختلفة المعتدل منها والمتطرف، ويعتبر ذلك من النتائج المنطقية لحالة الانطلاق الفكري التي سادت العالم العربي بعد انهيار الأنظمة الاستبدادية، وهناك نوعين من هذه الحركات الأول هو الذي سيتسلم مقاليد الحكم في مصر وتونس مثل الإخوان وحركة النهضة في تونس. والثاني: هو دور الحركات الثورية مثل حزب الله وحماس. **(الحروب،2011: 20-23)**.

2. الصراع العربي الإسرائيلي: ساهم الحراك العربي إلى إعادة موضوع الصراع العربي الإسرائيلي إلى واجهة السياسة العربية والإسرائيلية والغربية، فقد سارع المجلس العسكري المصري إلى الإعلان عن احترامه لمعاهدة السلام بالإضافة إلى عدد آخر من المواقف التي لها علاقة بسياسة مصر الخارجية تجاه فلسطين.

وقد بزت أهمية هذا المحور في اتجاهات السياسة الأمريكية نحو الربيع العربي، والذي أعلن عنه باراك اوباما في خطابه للعالم العربي أن الثورات الشعبية في منطقة الشرق الأوسط، والتي أسماها - رياح الحرية-، تخدم الولايات المتحدة وتمنحها فرصة كبيرة، كما تفتح آفاقا واسعة أمام الأجيال الجديدة، وطالب القوى التي أطاحت بنظام مبارك ضرورة الإبقاء على التعاون مع الولايات المتحدة وإسرائيل، والالتزام بمعاهدة السلام المبرمة مع تلك الأخيرة. **(عبد الفتاح،2011: 64)**

3. التقسيم والتجزئة الذي سيؤدي إلى تأثير مباشر في شكل وبنية ووحدات النظام الإقليمي الجديد، وهو ما يبدوا ماثلا في ليبيا واليمن لغاية الآن. **(الحروب،2011: 21)**

4. ارتباط النظام العربي بشكله الجديد بالتدخلات الدولية ومصالح ومواقف الدول الكبرى والدول المحيطة بالمنطقة العربية، حيث يشير هذا

التفاعل بين الداخلي والإقليمي إلى أن المستقبل يتجه نحو – أقلمة الأوضاع العربية–، ويفتح الباب أمام تفاعلات إقليمية جديدة. (**راشد،2011: 46**).

منهج الدراسة (إجراءاتها):

منهج الدراسة: المنهج المتبع في هذه الدراسة هو منهج المسح الاجتماعي بالعينة، لمناسبة استخدامه لمثل هذا النوع من الدراسات الوصفية التحليلية، حيث تم اختيار عينة من طلبة الجامعة التي تشكل مجتمع الدراسة، لغاية الحصول على البيانات المتعلقة بظاهرة الحراك من منظور الشباب الأردني.

مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعة الأردنية الذين يدرسون في مرحلة البكالوريوس، والذي يبلغ عددهم 32 ألف طالب وطالبة موزعين على 24 كلية ومعهد في عام 2011م. وذلك لما تمتاز به الجامعة الأردنية من التنوع والشمول، فهي الجامعة الحكومية الأقدم والأكبر، وتظم فئة كبيرة من الشباب الأردني ومن مختلف البيئات، إضافة لتنوع تخصصاتها العلمية والإنسانية والشرعية.

عينة الدراسة:

تم سحب عينة قصدية، وزعت على طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية، ولكي تشمل العينة الغالبية العظمى من طلبة الكليات حسب توزيعها في الجامعة فقد تم تحديد عدد من المحاضرات التي يتواجد بها طلبة من جميع التخصصات، كمتطلبات الجامعة الاختيارية مثل مواد التربية الوطنية واللغة الانجليزية واللغة العربية والحاسب الآلي التي يدرس بها طلبة الجامعة بغض النظر عن طبيعة تخصصهم.

ومن المبررات التي يمكن تقديمها لاختيار عينة قصديه وليست عشوائية هو أن الطريقة العشوائية تتطلب الحصول على أسماء جميع طلبة البكالوريوس، بالإضافة إلى التواصل مع من يقع عليهم الاختيار لأن ذلك

يتطلب توافر معلومات عن القسم الأكاديمي والكلية ورقم الهاتف لكل طالب من الطلبة الذين يقع عليهم الاختيار وهو ما يصعب الحصول عليه أمام تحفظ الجامعة على المعلومات الشخصية الخاصة بطلبتها.

وقد تكونت العينة النهائية من 268 طالباً وطالبة، موزعين على مختلف كليات الجامعة الأردنية، وقد تم اختيار 300 مبحوث منذ البداية، وبعد ان تم مراجعة الاستبيانات تبين أن 272 مبحوث منهم فقط استجابوا لتعبئة الاستبانة، وقد تم استبعاد 4 بعد أن تبين لنا أن المعلومات غير مكتملة.

أداة الدراسة:

تم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، وقد تم صياغة الاستبانة بصورتها النهائية حيث توزعت الأسئلة وفقا لمحاور تتطابق مع ما جاء في أسئلة هذه الدراسة التي تم الإشارة إليها سابقا، وقد تم توزيع 300 استمارة استطاع الباحث أن يجمع منها 272 استمارة.

صدق وثبات الأداة

للتأكد من الصدق الظاهري للأداة تم عرضها على مجموعة من المختصين، وفي ضوء ملاحظاتهم تم إجراء التعديلات المناسبة بالحذف والإضافة والتعديل. وتم التأكد من ثبات الأداة من خلال الاختبار وإعادة الاختبار بفارق زمني أسبوع على عينة استطلاعية(30) مبحوث وطبق اختبار كرونباخ ألفا الذي بلغت قيمته 882. وهي قيمة مناسبة لغايات هذه الدراسة.

التحليل الإحصائي

تم استخدام برنامج (SPSS) لتفريغ البيانات وتحليلها، حيث تم تحليل البيانات بالاعتماد على:

أولا: حساب المتوسطات الحسابية والتكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة على فقرات الاستمارة، حيث كانت المتوسطات لمفردات مقياس ليكرت لقياس الاتجاهات موزع على النحو التالي (غير

موافق بشدة من 1- 1.80) (غير موافق من 1.81- 2.60) (محايد 2.61- 3.40) (موافق 4.41 – 4.20) (موافق بشدة 4.21- 5).

ثانيا: حساب الفروق والمقارنات باستخدام اختبارا ت T-TEST و F- TEST لمعرفة الفرق بين متوسطات إجابات عينة الدراسة، وقد تم إجراء الاختبارات المذكورة عند مستوى الدلالة ألفا تساوي (ألفا:= 0.05). حيث تم مقارنة النتائج التي كانت مستوى الدلالة في اختباراتها أقل أو تساوي قيمة الدلالة وتكون الفروق دالة إحصائيا بين الإجابات لصالح الإجابة التي يكون المتوسط الحسابي فيها أكبر.

عرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها

قسم هذا الجزء من الدراسة إلى محورين رئيسين، وذلك تبعا للغرض من التحليل ولماذا تم استخدامه في الدراسة:

المحور الأول: وتضمن التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لمتغيرات الدراسة، والتي تم من خلالها تقديم وصف رقمي لخصائص العينة.

المحور الثاني: وتضمن نتائج التحليل الإحصائي المتقدم والذي تم من خلاله الإجابة على تساؤلات الدراسة.

جدول رقم(1)

نتائج التكرارات النسبية التي تبين توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة

المتغير		التكرار	النسبة	المتغير		التكرار	النسبة	المتغير		تكرار	نسبة
الجنس	ذكر	76	28.4	السنة الدراسية	أولى	155	57.8	أفراد الأسرة	3-5	72	26.9
	أنثى	192	71.6		ثانية	74	27.6		6-10	180	67.2
العمر	اقل من 18	2	.7		ثالثة	17	6.3		11 فأكثر	16	5.2
	18-22	247	92.2		رابعة	16	6	الدخل	اقل من 500	89	33.2
	أكثر من 22	15	5.6		أكثر من رابعة	6	2.2		501-1000	74	27.6
مكان السكن	مدينة	229	85.4	طريقة القبول في الجامعة	تنافس	85	31.7		1001-1500	16	6
	قرية	34	12.7		موازي	80	29.9		1501-2000	20	7.5
	بادية	3	1.1		منحة	19	7.1		أكثر من 2000	19	7.1
	مخيم	2	.7		مكرمة عسكرية	39	14.6	العمل	اعمل	23	8.6
سكن الطالب	الأهل	258	96.3		اقل حظا	19	7.1		لا اعمل	245	91.4
	الأصدقاء	4	1.5		ديوان	9	3.3				
	لوحدك	3	1.1		سفارات	10	3.7				
نوع السكن	ملك	228	85.1		تعليم عالي	7	2.6				
	اجار	40	14.9	تمويل الدراسة	احد أفراد العائلة	202	77.7				
الكلية	التمريض	17	6.3		جهات أخرى	58	21.7				
	العلوم	12	4.5	مهنة الأب	قطاع عام	69	25.7				
	الاداب	25	9.3		قطاع خاص	170	63.4				
	اللغات	47	17.5		لا يعمل	14	5.2				
	شريعة	10	3.7		متوفي	7	2.6				
	قانون	62	23.1	مهنة الأم	قطاع عام	32	11.9				
	رياضة	3	1.1		قطاع خاص	60	22.8				

	هندسة	22	8.2		ربة منزل	170	63.4	
	تكنولوجيا معلومات	5	1.9	تعليم الاب	اساسي	19	7.1	
	صيدلة	2	.7		ثانوي	62	23.1	
	فنون	2	.7		دبلوم	41	15.3	
	اعمال	35	13.1		جامعي	106	39.6	
	آثار	10	3.7		دراسات عليا	37	13.8	
	زراعة	6	2.2	تعليم الام	اساسي	20	7.5	
	طب	2	.7		ثانوي	88	32.8	
	تربية	8	3		دبلوم	66	24.6	
					جامعي	82	30.6	
					دراسات عليا	10	3.7	

يهدف عرض النتائج الوصفية البسيطة لمتغيرات الدراسة الى الخروج بتصورات أولية عامة عن خصائص المبحوثين الاجتماعية والاقتصادية من خلال عدد من المؤشرات التي توزعت لوصف حالة المبحوثين أو عائلاتهم وهو ما يوفر لنا مستويات متقدمة من التحليل.

ومن النتائج التي يمكن الوقوف عندها في وصف العينة أن غالبيتهم من الإناث بنسبة وصلت إلى 71.6■، ويسكن 85.4 ■ منهم في المدينة ومع عائلاتهم.

وفيما يتعلق بمتغير التعليم يمكن ملاحظة أن غالبية الطلبة من السنة الأولى، وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي للوالدين تبين أن نسبة 39.6■من الآباء ممن يحملون درجة البكالوريوس، بينما كانت هذه النسبة عند الأمهات 30.6■.

وتبين خصائص العينة أن 67.2 ■ من أفراد العينة يعيشون في أسرة يبلغ عدد أفرادها من 6-10 أفراد.

المحور الثاني: الإجابة على تساؤلات الدراسة

السؤال الأول هل هناك فروق دالة إحصائيا في اتجاه الشباب نحو الحراك العربي تعزى إلى متغيرات الدراسة؟

جدول رقم (2)

بين العلاقة بين متغيرات الدراسة والحراك العربي

اسم المتغير	قيمة T	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الجنس	.462	263	.645
نوع السكن	2.362	262	.019
العمل	.737 -		.462
اسم المتغير	قيمة F	درجة الحرية	مستوى الدلالة
مكان السكن	4.314	262	.005
سكنك الحالي مع	.918	262	.433
الكلية	2.613	250	.001
طريقة القبول في الجامعة	1.346	260	.245
طريقة تمويل الدراسة	1.900	253	.111
مهنة الأب	.923	254	.430
مهنة الأم	1.824	257	.164
مستوى تعليم الأب	2.568	258	.038
مستوى تعليم الأم	3.099	259	.016
العمر	2.688	259	.070
عدد أفراد الأسرة	5.969	261	.003
دخل الأسرة	1.568	211	.184
سنة الدراسة	3.461	261	.009

ألفا: =< 0.05

يبين الجدول رقم (2) ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب نحو الحراك العربي يمكن أن تعزى إلى متغيرات الدراسة، ويتوجب الإشارة كما هو مبين في الجدول أنه تم تقسيم متغيرات الدراسة وفقا للمقياس الإحصائي الذي تم تطبيقه عليها، حيث خضعت متغيرات الجنس ونوع السكن والعمل إلى اختبار T- TEST بينما تم تطبيق F-TEST على بقية المتغيرات.

يلاحظ بعد تطبيق اختبار T-TEST أنه لا يوجد فروق دالة إحصائيا في اتجاهات الشباب نحو الحراك العربي يمكن أن تعزى إلى متغيري الجنس والعمل، بينما كانت هناك فروق في اتجاهات الطلبة يمكن أن تعزى إلى متغير عمل الطالب.

ويمكن تفسير ذلك من خلال العودة إلى أن الاهتمام بالحراك العربي يشكل حالة لدى جميع الطلبة سواء كان ذكرا أو أنثى، وخاصة أن الشباب ووفقا لما أبرزته وسائل الإعلام (نظرية العامل التكنولوجي) كانت لهم مشاركة فاعلة في إحداث الحراك العربي ولم يقتصر هذا النشاط على فئة الذكور فقط مما قد يفسر اهتمام الشباب في الجامعة الأردنية بغض النظر عن جنسهم، وفيما يتعلق بمتغير العمل فانه يمكن أن يعزى إلى أن غالبية الطلبة ما زالت اهتماماتهم في العمل في إطار سد جزء من الحاجة أو ملء وقت الفراغ وبالتالي لا يؤثر كثيرا في اتجاهاتهم في غياب أي مسؤولية اجتماعية أو مالية.

أما متغير طبيعة السكن وما إذا كان ملكا أم إيجاريا، فقد تبين من التحليل أن هناك فروق ذات دلاله إحصائية يمكن أن تعزى إلى هذا المتغير، ويمكن تفسير هذا الاختلاف بالعودة إلى طبيعة الواقع المادي الذي يختلف بين من يسكن بيت ملكا والذي يملك بيتا للإيجار، بالإضافة إلى أن طبيعة الطالب الذي يسكن في بيت للإيجار أو بيتا ملكا، كانوا وفقا للوصف الذي تم تقديمه لخصائص العينة يعيشون في المدينة، وبالتالي فان الطالب يعيش مع أسرته في

بيئة خارج نطاقه العائلي والقرابي وبالتالي فان تنوع المكون الاجتماعي في البيئة التي يعيش فيها الطالب قد يكون من العوامل المساعدة في الاهتمام بالحراك العربي (نظرية العامل الثقافي).

أما بالنسبة للمتغيرات الأخرى التي تم تطبيق اختبار F-TEST عليها، فقد تبين أن المتغيرات التعليمية كان لها أثر في اتجاهات الشباب نحو الحراك العربي وخاصة تلك المتغيرات التي لها علاقة بـ (الكلية، ومستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، وسنة الدراسة) بالإضافة إلى متغير مكان السكن.

وفيما يتعلق بالمتغيرات التعليمية فإن اهتمام الطلبة يختلف تبعا إلى البيئة الأسرية التي تمت تنشئتهم بها حيث يعتبر المكنون العلمي للأب والأم من العوامل المهمة التي تساهم في التأثير على الأبناء وتدفعهم إلى الاهتمام بالقضايا العامة مثل الحراك العربي، خاصة أن خصائص العينة التي تم بيانها سابقا بينت اختلاف المستوى التعليمي للأب والأم وتنوعه بين المرحلة الأساسية إلى المرحلة الدراسات العليا.

أما فيما يتعلق بالكلية والسنة الدراسية للطالب، يمكن أن تعزى الفروق التي ظهرت في التحليل إلى اختلاف اهتمام الطالب تبعا لوقت الفراغ الذي يتطلبه نوع الدراسة، فلا شك إن الوقت الذي يمضيه الطالب في الكليات العلمية في الدراسة أكثر من الوقت الذي يمكن أن يحتاجه طالب يدرس في كلية أخرى، وهذا يمكن أن ينطبق على الطالب وفقا للسنة التي يدرس بها والتي ترتبط بمدى اندماج الطالب في البيئة الجامعية والتي تزداد كلما زادت سنوات الدراسة.

السؤال الثاني: هل يتوفر لدى الشباب وعي بالحراك الذي حدث في العالم العربي خلال العام 2011م وما هو مصدر معرفتهم عن الحراك ؟

جدول رقم (3)

وعي الشباب بالحراك ومصدر معرفتهم عنه

س 16 هل تتابع الحراك الذي يحدث في البلدان العربية منذ بداية العام 2011			
الإجابة	دائما	أحيانا	لا أتابع
التكرار	89	148	31
النسبة	33.2	55.2	11.6
س 17 ما هو أول بلد عربي حدث به الحراك			
الإجابة	تونس	بلدان أخرى	لا اعرف
تكرار	252	12	4
نسبة	94.0	4.5	1.5
س 21 محمد البو عزيزي كان سببا للحراك في			

الإجابة	المغرب	تونس	مصر	سوريا	ليبيا	لا اعرف
تكرار	18	178	4	0	4	64
نسبة	6.7	66.4	1.5	0	1.5	23.9

س 18 البلدان العربية التي يحدث بها الحراك الآن							
الإجابة	تونس	ليبيا	سوريا	اليمن	مصر	الاردن	البحرين
تكرار	211	226	246	229	204	79	26
نسبة	17.4	18.7	20.3	18.1	16.8	6.5	2.1

س 19 مصدر معرفتك عن الحراك العربي

الإجابة	الفضائيات	الانترنت	الصحف	الزملاء	الأهل	أخرى
تكرار	226	112	65	47	79	6
نسبة	42.2	20.9	12.1	8.8	14.8	1.1

يبين الجدول رقم (3) التكرارات والنسب المئوية لإجابات الطلبة على الأسئلة (16، 17، 18، 19، 21) والتي تشكل في مجملها الإجابة على التساؤل الثاني في الدراسة والذي يتناول وعي طلبة الجامعة بالحراك العربي من خلال معلومات عامة عن خصائص الحراك العربي الذي حصل في العالم العربي خلال العام 2011.

ويتبين من إجابات الطلبة بشكل عام في الجدول السابق إلى أن هناك تباينا في اهتمام الطلبة بالحراك العربي، حيث لا يتوفر لدى فئة قليلة منهم إجابات على أسئلة بسيطة عن الحراك، مثل السؤال رقم 21 والذي يرتبط بالتونسي محمد البوعزيزي، الذي كان موته سببا في انطلاق الحراك العربي، حيث بلغت نسبة الذين لم يستطيعوا الإجابة الصحيحة 34.6■ من أفراد العينة، مع العلم أن إجابة 94■ من الطلبة كانت صحيحة فيما يتعلق بالإجابة على السؤال رقم (17) والذي يتبين من الإجابة عليه أن فئة قليلة منهم لا يعرفون أن تونس هي أول بدل عربي حدث بها الحراك.

وفيما يتعلق بالسؤال رقم (16) فقد تبين أن 88.4 ■ من أفراد العينة يتابعون الحراك العربي ولكن بصورة متباينة حيث كانت نسبة الذين يتابعون الحراك أحيانا أكثر من نسبة الطلبة الذين يتابعونه بشكل دائم.

وإذا كانت الإجابات قد تعكس ضعفا لدى بعض الطلبة في تفاصيل الحراك العربي فان الجدول يشير إلى قدرة الطلبة على ذكر وترتيب الدول التي يحدث بها الحراك العربي خلال هذه الفترة، وهو ما يمكن تفسيره بعدم اهتمام الطلبة بالحراك خلال المراحل الأولى لانطلاقه ولكن بعد استمراره وانتشاره أصبحوا أكثر اهتمام به وبالدول التي ينتشر بها، وهذا ما يمكن أن يعكس إجاباتهم على سؤال رقم (18).

وفيما يتعلق بمصدر معرفة الطلبة عن الحراك العربي فقد تم إعطاء الطالب الحرية لاختيار أكثر من وسيلة في السؤال رقم (19)، وهو ما يمكن أن يعطينا مؤشرا على تباين اعتماد الطالب على المصادر في الحصول على المعلومات التي تتعلق بالحراك العربي، وعلى الرغم من تفرد الفضائيات بذلك فان إجابات الطلبة تعطينا مؤشرا إلى أن الطالب لا يتلقى فقط معلومات عن الحراك العربي ولكنه يشارك الآخرين في ما يتوفر لديه من معلومات وهو الذي يتبين من أعداد الطلبة الذين يعتمدون على الزملاء والأهل في الحصول على المعلومات التي لها علاقة بالحراك، كما يمكن الإشارة إلى اعتماد الطالب على وسائل الإعلام الحديثة في متابعة الحراك وهو ما يمكن ملاحظته من خلال الفرق بين الاعتماد على الانترنت والفضائيات والصحف.

السؤال الثالث: ما اتجاهات الشباب نحو الأسباب التي أدت إلى الحراك العربي ؟

جدول رقم (4)

يبين اتجاهات الشباب نحو الأسباب التي أدت إلى الحراك العربي

س	الفقرة	الوسط	الدرجة

22	الفقر سبب أساسي للحراك	4.28	موافق بشدة
23	الحراك انتشر بسرعة بسبب الشعور بالظلم وغياب العدالة	4.32	موافق بشدة
24	زيادة وعي الشعوب العربية بحقوقها من أهم أسباب الحراك	4.21	موافق بشدة
25	تطلع الأفراد إلى حياة أفضل ساهم في الحراك	4.13	موافق
26	سلوك الأنظمة العربية ساهم في الإصرار على استبدالها	4.08	موافق
27	شعور الشباب بالإهمال أدى إلى مشاركتهم في الحراك بقوة	4.08	موافق
28	تطلع الشباب لدور قيادي أدى إلى مشاركتهم الفاعلة بالحراك	3.89	موافق
29	الضغط الشعبي كان له دور حاسما في الحراك	4.17	موافق
30	أسهمت النخب في تهيئة المناخ المناسب للحراك	3.70	موافق
31	الطريقة التي تعاملت بها الأنظمة مع الاحتجاجات أدت إلى زيادة التأييد الشعبي للحراك	4.24	موافق بشدة
المجموع العام الوسط الحسابي		4.1113	موافق

يبين الجدول رقم 4 اتجاهات الطلبة نحو الأسباب التي أدت إلى الحراك العربي، ويتبين من المجموع العام للوسط الحسابي للفقرات إلى أن اتجاه طلبة الجامعة يؤيدون الأسباب التي أدت إلى الحراك العربي فقد بلغ مجموع الوسط الحسابي للفقرات التي تتعلق بهذا السؤال 4.1113 والذي يقع وفقا للتحليل الإحصائي ضمن فئة الموافق، كما يمكن الإشارة من خلال الجدول إلى أن الفقر والشعور بالظلم وغياب العدالة والطريقة التي تعاملت بها الأنظمة مع الشعوب جاءت بمستويات متقاربة من اهتمام طلبة الجامعة حيث جاءت جميعها ضمن فئة الموافق بشدة.

ومن خلال الجدول السابق تشير الفقرة رقم 23 إلى الأسباب التي تتعلق بالظلم وغياب العدالة، والتي كانت أكثر الفقرات التي تبين فيها اتجاه الطلبة والتي حازت على وسط حسابي 4.32، وتتفق هذه النتائج مع معظم الآراء التي تناولت تحليل الحراك العربي حيث تمت الإشارة من خلال قياس الاتجاه و الرأي العام وتحليلات المفكرين إلى رغبة الشعوب العربية بالشعور بالحرية والعدالة، إضافة إلى مقولات النظرية الماركسية.

ويبين الجدول السابق كذلك أن الطلبة لم يعطوا أهمية كبيرة لدور النخب العربية في الحراك العربي قياسا بالأسباب الأخرى التي تم تناولها، وهو ما يتبين من خلال الإجابة على الفقرة 30 والتي حازت على أقل وسط حسابي مقدراه 3.70، ويتفق هذا مع ما تم الإشارة إليه في المستوى النظري إلى أن الثورات العربية بشكل عام تميزت بغياب قادة الرأي والأحزاب والنخب في التخطيط وقيادة الرأي العام، وهذا يتفق مع طروحات مارك بأن الثورة لا تقودها النخب الرأسمالية.

السؤال الرابع: ما اتجاهات الشباب نحو النتائج المتوقعة للحراك العربي؟

جدول رقم (5)

يبين اتجاهات طلبة الجامعة نحو النتائج المتوقعة للحراك العربي

س	الفقرة	الوسط	الدرجة
32	الحراك أدى إلى رفع مستوى الحرية في العالم العربي	3.64	موافق
33	تسبب الحراك بحالة من الفوضى وانعدام الأمن في البلدان العربية	3.92	موافق
34	الحراك ساهم في تغييب القضية الفلسطينية عن الساحة العربية	3.90	موافق
35	الأنظمة الجديدة أكثر تبعية للدول الغربية من الأنظمة التي سبقتها	3.62	موافق
36	الحراك سيزيد من الرفاهية الاجتماعية للإفراد	3.18	محايد
37	الحراك ساهم في زيادة الإصلاحات في بلدان عربية أخرى	3.88	موافق
38	سيؤدي الحراك إلى زيادة دور الأحزاب في الحكم	3.77	موافق
39	الحراك سبب في انقسام الشعوب العربية	3.44	موافق
40	الحراك سبب أساسي في عودة الجماعات الدينية للحكم	3.63	موافق
41	الحراك سبب في تأخر التنمية والخسائر الاقتصادية	3.56	موافق

المجموع العام للوسط الحسابي	3.65	موافق

يبين الجدول رقم 5 اتجاهات الطلبة نحو النتائج المتوقعة للحراك العربي، والذي يتبين من المجموع العام للوسط الحسابي للفقرات إلى أن طلبة الجامعة يوافقون على النتائج التي يمكن أن يسفر عنها الحراك العربي، وقد بلغ المجموع العام للوسط الحسابي 3.6534 والتي تقع وفقا للتحليل الإحصائي ضمن فئة الموافق.

يتبين من خلال الجدول أن الفقرة رقم 33 والتي تشير إلى أن الحراك تسبب بالفوضى وانعدام الأمن حازت على أكبر وسط حسابي بمقدار 3.90، وتشير هذه النتيجة إلى متابعة الطلبة من خلال وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة لما حدث في البلدان العربية بعد انطلاق الحراك حيث تعاني كل من تونس ومصر وليبيا وسوريا لغاية الآن بحالة من الفوضى وانعدام الأمن، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في الإجابة على مدى وعي الطلبة بالحراك، حيث كانت غالبيتهم ممن تابعوا الحراك العربي.

ويبين الجدول السابق كذلك أن اتجاه الطلبة كان محايدا فيما يتعلق بالرفاهية الاجتماعية الذي يمكن أن تنجم عن الحراك العربي، فقد كان الوسط الحسابي للفقرة رقم 36 قليلا وقد بلغ 3.18، قد يعود سبب ذلك إلى حالة الفوضى وعدم الثقة بما يتابعه الطلبة في العالم العربي وخاصة في البلدان التي سقطت فيها الأنظمة، خاصة أنهم أشاروا في إجاباتهم إلى أن الأنظمة الجديدة ستكون أكثر تبعية للغرب وفقا ما جاء في الإجابة على سؤال رقم 35. وهذا يتفق مع ما جاء به عبد الإله بالقزيز حول النتائج المتوقعة للحراك العربي.

وبالعودة إلى الإطار النظري يمكن تفسير اتفاق الطلبة على أهمية الصراع العربي الإسرائيلي وصعود التيارات الإسلامية، فالنتيجة التي تتبين في الجدول السابق لهذه المؤشرات تتفق مع الاتجاهات العامة التي تتعلق بهذه القضايا، حيث تشير معظم الاتجاهات والآراء إلى أن الحراك العربي سيؤدي إلى صعود الحركات الدينية وهو ما تم فعلا على أرض الواقع في كل من مصر وتونس لغاية الآن.

السؤال الخامس: ما اتجاهات الشباب نحو تأثير القوى الخارجية في إحداث الحراك العربي؟

جدول رقم (6)

يبين اتجاهات الشباب نحو تأثير القوى الخارجية في أحداث الحراك العربي

س	الفقرة	الوسط	الدرجة
42	للدول الكبرى دور مهم في دعم الحراك	3.88	موافق
43	ساهمت بعض الدول العربية بطريقة غير مباشرة في الحراك	3.76	موافق
44	مشاركة الدول العربية بمساعدات عسكرية وإنسانية تعتبر مشاركة مباشرة في الحراك	3.67	موافق
45	دعم الدول الكبرى ساهم في إصرار الشعوب على الاستمرار في الحراك	3.64	موافق
46	أيدت بعض الدول العربية لحراك العربي بسبب خلافاتها مع الأنظمة في البلدان التي حدث بها الحراك	3.45	موافق

47	ساهمت منظمات المجتمع المدني الممولة من الخارج بتهيئة المناخ المناسب للحراك	3.56	موافق
48	الحراك وتغيير الأنظمة سيسهل على الدول الكبرى التدخل في الوطن العربي	3.63	موافق
49	الدول الكبرى ستساهم في فرض أنظمة جديدة تتفق مع مصالحها	3.76	موافق
50	ساهم التمويل الخارجي في استمرار الحراك ونجاحه	3.58	موافق
مجموع الوسط الحسابي		3.6548	موافق

يبين الجدول رقم 6 اتجاهات الطلبة نحو تأثير القوى الخارجية في أحداث الربيع العربي، والذي يتبين من المجموع العام للوسط الحسابي للفقرات إلى أن طلبة الجامعة يوافقون على أن هناك تدخلا من قوى خارجية في التأثير بمجريات الحراك العربي، سواء كان هذا التدخل بطرق مباشرة كالتدخل العسكري، أو بطرق غير مباشرة من خلال التمويل والدعم السياسي للثوار، وقد بلغ المجموع العام للوسط الحسابي 3.6548 ويقع وفقا للتحليل الإحصائي ضمن فئة الموافق.

يتبين من الجدول السابق أن الوسط الحسابي الأكبر كان للفقرة رقم 42 والتي أشارت إلى دور الدول الكبرى في دعم الحراك العربي حيث بلغ الوسط الحسابي لها 3.88، بينما كان الوسط الحسابي الأقل للفقرة رقم 46 والتي كان الوسط الحسابي لها 3.45. وهذا ما يتفق مع ما جاء به بشير عبد الفتاح (2011) حول دعم القوى الخارجية للحراك العربي.

السؤال السادس: ما اتجاهات الشباب نحو دور التكنولوجيا الحديثة في الحراك العربي؟

جدول رقم (7)

يبين اتجاهات طلبة الجامعة نحو دور التكنولوجيا الحديثة في الحراك العربي

	الفقرة	الوسط	الدرجة
51	لعبت الفضائيات دورا مهما في تشجيع الحراك واستمراره	4.52	موافق بشدة
52	لم تكن الفضائيات محايدة في تغطيتها للحراك	3.89	موافق
53	ساهمت الفضائيات في زيادة وعي الشعوب ورفع سقف المطالبة بحقوقها	4.03	موافق
54	تميز الحراك باعتماده على الانترنت في نشر أفكاره	4.11	موافق
55	تميز الحراك العربي باعتماده على التكنولوجيا الحديثة مثل الانترنت والفيسبوك لتأييد الجماهير	4.31	موافق بشدة
56	غياب الإعلام الرسمي أدى إلى الاعتماد على الإعلام الخارجي كمصدر للمعلومة في الحراك	3.80	موافق
مجموع الوسط الحسابي		4.10	موافق

	9	

يبين الجدول رقم 7 اتجاهات الطلبة نحو دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الحراك العربي، والذي يتبين من المجموع العام للوسط الحسابي للفقرات أن اتجاه طلبة الجامعة يميل إلى الاتفاق على أن وسائل الاتصال الحديثة لعبت دورا مهما في الحراك العربي، فقد بلغ المجموع العام للوسط الحسابي 4.1090 والتي تقع وفقا للتحليل الإحصائي ضمن فئة الموافق.

وبالعودة إلى الفقرات التي تم وضعها للتعبير عن هذا المؤشر، فقد حازت الفقرة رقم 51 و55 على أكبر متوسط حسابي، والذي يشير إلى اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية للاتفاق بدرجة موافق بشدة على دور وسائل الاتصالات الحديثة من فضائيات وانترنت في المساهمة في الحراك العربي، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في الجدول رقم 3 والذي تمت الإشارة من خلاله إلى أن طلبة الجامعة شكلوا معلوماتهم بصورة أساسية من خلال وسائل الاتصالات الحديثة التي تتمثل بالانترنت والفضائيات.

وتتفق هذه النتائج في مجملها مع ما جاء في الإطار النظري من دور وسائل التكنولوجيا الحديثة في تشكيل الاتجاه والرأي عام فيما يتعلق بالحراك العربي، حيث لعبت القنوات الفضائية والانترنت دورا مهما في التواصل بين الشباب المشتركين في الحراك العربي من خلال مساهمتها في التنسيق بينهم.

وللتدليل على أهمية هذه التكنولوجيا في الحراك العربي، يمكن العودة إلى الإجراءات الرسمية التي رافقت الحراك العربي في كل من

تونس ومصر، والتي تمثلت بقطع خطوط الاتصال وإيقاف شبكات الانترنت وعدم السماح للقنوات الفضائية بالتغطية.

جدول رقم(8)

ترتيب بعض القنوات الفضائية حسب تغطيتها للحراك العربي

القناة الفضائية	المرتبة الاولى	المرتبة الثانية	المرتبة الثالثة	المرتبة الرابعة
الجزيرة	**193**	36	9	16
العربية	43	**162**	14	33
سي إن إن	12	22	**131**	81
بي بي سي	17	27	90	**112**

ويمكن ربط نتيجة هذا السؤال مع الجدول رقم 8 والذي يوضح أهم الفضائيات التي اعتمد عليها الطلبة في متابعتهم للحراك العربي، والتي يمكن من خلالها ملاحظة أن الجزيرة احتلت المرتبة الأولى تلتها قناة العربية ومن بعدها جاءت السي ان ان ومن ثم البي بي سي.

وفي ضوء ما تقدم، وبالعودة إلى الواقع العربي يمكن الإشارة إلى عدد من المؤشرات الواقعية التي ارتبطت بالحراك والتي يمكن تفسيرها من خلال الإطار العام للنظريات التي تمت الإشارة إليها سابقا، حيث يتميز الإطار العام للحراك العربي بتباين التحليلات التي تناولت الأسباب والدوافع والمطالب التي رافقته، وقد تنوعت هذه المطالب، حيث كانت تبدأ بالمطالبة بالإصلاح والديمقراطية للوصول إلى قيام الدولة المدنية، بالإضافة إلى النقمة الشعبية المتراكمة ضد الأنظمة بسبب الغضب المتراكم والناجم عن الفساد والبطالة والفقر وهشاشة الأمن

الاجتماعي والإنساني والحرمان الاجتماعي والسياسي والإهانة والإذلال وانعدام الحريات وصولا إلى حالة من عدم وضوح الرؤية في تحديد الأوضاع التي تعيشها.

ولعل مؤشرات الواقع الذي تعيشه البلدان العربية والذي بدأت تعبر عنه المنظمات العالمية من خلال التقارير الإحصائية والنوعية يشير إلى اختلال وتراجع في جهود الدولة لتلبية الاحتياجات الأساسية لوجود الإنسان والحفاظ على إنسانيته، بل أن بعض من مؤشرات الفساد أوصلت الشارع العربي إلى قناعة بأن هناك جهود مبذولة وتم تمويلها من أموال الشعب هدفت إلى سلب الشباب العربي مقدراته وتحطيم أحلامه وإبقاءه في قالب معين يتسم بالتخلف والتراجع والحاجة والحرمان والبطالة، فقد ورد في تقرير حالة سكان العالم 2011م ربط بين حالة البطالة التي تنتشر بين الشباب وبين الحراك العربي - **وفي عام2011، وفي خضم الثورات التي اجتاحت شوارع البلدان العربية، أشارت منظمة العمل الدولية أيضاً إلى أن معدل البطالة بين الشباب في البلدان العربية الذي بلغ 23.4 كان من العوامل الرئيسية التي ساهمت في تلك الانتفاضات.**- (صندوق الأمم المتحدة للسكان، 2011: 12.).

وعلى الرغم من طبيعة الجانب الاقتصادي لمفهوم البطالة إلا أنه يرتبط وبصورة قوية بمفهوم الفقر، حيث شكلا مع بعضهما حافزا دفع بغالبية المشاركين إلى المساهمة في الحراك العربي سعيا لإيجاد بيئة جديدة تساهم في الحد من مؤشرات الفقر والبطالة، ويعتبر التحليل المتعمق البطالة والفقر مؤشرات حقيقية تعطينا صورة حقيقة عن واقع الشباب العربي، فارتفاع مؤشرات الفقر والبطالة يشكل إهدارا لطاقة عنصر العمل، والذي يقود إلى تهديدا للاستقرار السياسي والاجتماعي

ويساهم في إيجاد البيئة الخصبة لنمو التطرف السياسي والعنف الجنائي، فالبطالة ليست مجرد تعطيل لأحد عناصر الإنتاج وأكثرها فعالية، فضلا عن طبيعته الإنسانية التي تجعل لتعطله أبعادا سياسية واجتماعية، وليس مجرد البعد الاقتصادي (النظرية الماركسية) فقط، الذي تعد معالجته أسهل كثيرا من معالجة الأبعاد السياسية والاجتماعية للتعطل، ويمكن القول إجمالا أن ارتفاع معدلات البطالة في البلدان العربية يشكل إهدارا لعنصر العمل العربي الذي يشكل العنصر الأكثر فعالية من بين كل عناصر الإنتاج. (النجار،2006: ص**11)**

كما أن غياب الحرية، والديمقراطية، وشيوع الفساد، والاستبداد وظروف الفقر في معظم الدول العربية، قد شكلت مجتمعة البيئة الخصبة لنمو وانتشار الأفكار الثورية. و لصعود جماعات الإسلام السياسي في البلاد العربية، وصراعها المرير مع القوى والجماعات المغايرة بأيدلوجيتها والخلافات العميقة حول كثير من القضايا السياسية، والاجتماعية، والدنيوية والدينية، وملاحقتها ومحاربتها بقسوة من قبل الأنظمة السياسية الحاكمة، وتضييق الخناق عليها، وحرمانها من أبسط حقوقها، فسح المجال لإحداث تغيير في البلاد العربية، وهذا ما ينطبق على بقية الجماعات الأخرى في البلاد وما عاشته الشعوب العربية، وما مورس عليها من تزييف الوعي، وسيادة العلاقات المزيفة بينها وبين الصفوات الحاكمة التي بدورها حرمت شعوبها من حقوقها في المشاركة السياسية والمساواة، والعدالة الاجتماعية والاقتصادية، ومن ممارسة الديمقراطية، وإبقائها تعيش في ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة. في الوقت الذي أفرطت الأنظمة السياسة العربية في ممارسة احتكار السلطة دون مبررات شرعية، وارتكاب أبشع جرائم الإنسانية في تصفية

المعارضين وطالبي الحرية من الشعوب، ونهب أموالهم، إنها أنظمة جعلت من التمرد والثورة عند الشباب العربي أمرا حتمياً وسمة سيكولوجية قد تشكلت عبر زمن طويل من المعاناة والحرمان (بني سلامة،و خطايبة،2010: ص).

التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة نقدم التوصيات النظرية والعملية الهامة التالية، والتي تركز على أسباب الحراك، ونتائجه ودور وسائل الإعلام والاتصال، ودور القوى الخارجية:

1. ضرورة بذل الجهود لمعالجة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتشريعية التي تقف وراء ظاهرة الحراك الشعبي العربي كالفقر والبطالة، والظلم، وغياب العدالة والحرية والمساواة.

2. دعوة المؤسسات الاجتماعية، والدينية، والإعلامية والأكاديمية إلى تبني إستراتيجية علمية للتعامل مع الحراك الشعبي وللتخفيف من أثارة الاجتماعية على المجتمع، بما يكفل التحول التدريجي إلى الأسلوب الديمقراطي في الحكم.

3. معالجة ظواهر الفساد والمحسوبية في مؤسسات المجتمع لأنها تساهم في انتشار الحراك والتمرد بين الأفراد، وتطوير دور الأسرة في ترسيخ الانتماء والولاء والمواطنة تجاه الأسرة والمجتمع.

4. ضرورة تبني استراتيجيات إعلامية لمراقبة وفلترة المحتوى الإعلامي عبر الفضائيات

5. توعية الشباب بأهمية الاستخدام الصحي لوسائل الاتصال الحديثة، بما لا يؤثر على امن واستقرار المجتمع.

6. لفت انتباه الشعوب العربية بأن هناك قوى خارجية لها دور كبير ومصلحة فيما يحدث من حركات شعبية، قد تهدد امن مجتمعاتهم.

7. توعية الشعوب العربية بالآثار السلبية المتوقعة للحراك الشعبي على مجتمعاتهم، في ظل مشاهداتهم لتجارب الدول العربية الأخرى (مصر، اليمن، تونس، ليبيا، سوريا) حيث الفوضى وانعدام الأمن.

8. إجراء دراسات مماثلة على مجتمعات مغايرة وبأطر نظرية وبمنهجيات وأدوات مختلفة، وأسئلة أكثر تعمقا للكشف عن وعي الشباب بالحراك العربي، خدمة للمكتبة العربية والعالمية.

المراجع:

المراجع العربية:

- النجار، احمد (2006). الاتجاهات الاقتصادية في الوطن العربي، في كتاب: متطلبات الإصلاح في العالم العربي، مؤسسة عبد الحميد شومان- عمان و المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- بشارة، عزمي (2011)، في الثورة والقابلية للثورة، قطر: مركز الدوحة للدراسات .
- بلقزيز، عبد الإله (2011)، أسئلة عن الثورة لم نتنبه إليها قبلا: قضايا ومناقشات. أربع ثورات في كل ثورة. الجيل الذي أخطأنا اكتشاف طاقاته، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- بني سلامة، محمد و الخطايبة يوسف (2010). مستقبل جماعات الإسلام السياسي ومواقف الدول العظمى منها، أبحاث اليرموك: سلسلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 27، العدد 1. عمان، الأردن.
- بني فياض، يحيى (2008)، ظاهرة التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

ـ توفيق المدني، وآخرون، (2011) الربيع العربي إلى أين؟ أفق جديد للتغيير الديمقراطي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
ـ الحروب، خالد (2011) الثورات العربية والنظام العربي: التفكيك وإعادة التركيب، مجلة شؤون عربية، العدد 146، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.
ـ حنفي، ساري (2011) ثورتا الياسمين والميدان: قراءة سوسيولوجية، مجلة إضافات،ع 13.ص:4-10
ـ الدقس، محمد (2005). التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
ـ راشد، سامح (2011). شرق أوسط جديد قديم..الخريطة الإقليمية في عصر الثورات، مجلة شؤون عربية، العدد 146، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.
ـ رشوان، حسين (2011). التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
ـ صندوق الأمم المتحدة للسكان، تقرير حالة سكان العالم 2011.
ـ عبد الجابر، تيسير (2006). متطلبات الإصلاح الاقتصادي، من كتاب: متطلبات الإصلاح في العالم العربي، مؤسسة عبد الحميد شومان ـ عمان والمؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت.
ـ عبد الرحمن عبد الله (2002). سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية ـ الازاريطة.
ـ عبد الفتاح، بشير (2011) أمريكا والربيع العربي، مجلة شؤون عربية، صيف 2011، العدد 146، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.
ـ لبيب، الطاهر (2005). عودة إلى المسألة اللغوية، في كتاب: النهوض العربي ومواكبة العصر، مؤسسة عبد الحميد شومان – عمان والمؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت.

ـ مركز الدراسات الإستراتيجية (2011)، حالة الديمقراطية في الأردن، الجامعة الأردنية، عمان.
ـ المهدلي، محمد (بدون سنة نشر) المدخل في تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي،المكتب الجامعي الحديث، الازاريطة.
ـ الهر، محمود (2011) الحركات الاجتماعية والفرصة السياسية، المجلة العربية للعلوم السياسية: مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت.ص:159-188

المراجع الأجنبية:

- Aristotle, politics, (2000) Translated by Benjamin jowett with introduction, Analysis, and Index by H.W.C. Davis, (Dover publications Inc., Mineola,NY,pp 188.
- Brinton. C., Anatomy of Revolution, (NY:vintage book:1995)
- Friedrich. C.J , Revolution , (NY:Atherton:1996)
- Lawrence Pintak, (2011) Breathing room toward a new Arab media, Columbia journalism review, may/june.
-Martin Lipset. Symour, Revolution AND Counter: change and persistence in social structures,)New Brunswick and oxford: Transaction BookK 1988)
- Thomas S.kuhn ,(1996) The Structure of Scientific Revolution ,3 Edition. (Chicago and London: The university of Chicago press, , pp.92